ميلا خاصا إلى بعض التَّعبيرات المعيَّنة التي يؤثرون إيرادها في أشعارهم ، حتى لا تخلو بعض قصائدهم منها ، وربما كانت هذه الألفاظ المختارة تقع في موقعها حتى يسهل الأمر في إعادتها وتكريرها ، وربما كانت على خلاف ذلك .

« وقد كان أبو الحسن مهيار بن مرزويه ممن غُرِيَ بلفظة (طين وطينة) ، فما وجدت له قصيدة تخلو من ذلك إلا اليسير ، حتى وضع هذه اللفظة تارة في غير موضعها ، ومستعارة لما لا يليق بها ، وأقرها مقرها في بعض الأماكن ، و وافق بينها وبين ما ألفت معها ، وذلك موجود في شعره لمن يتتبعه . »[1]

وقد لحظ أبو الفتح بن جني على أبي الطيب تكراره (ذا ، وذي) كثيراً ، فردَّ عليه أبو الطيب بقوله : إن هذا الشعر لم يُعْمل كله في وقت واحد ، فقال له : صدقت ، إلا أن المادة واحدة[2].

ويلاحظ ابن الأثير أن الطبيعة التكرارية تتصل بالصيغة التي تتتابع بعضها وراء بعض ، كالصيغة الفعلية في قول أبي الطيب :

أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعِ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ

فكأن الشاعر قال : افعل افعل ، إلى آخر البيت .

ولو أن الشاعر لجأ إلى استخدام حرف العطف بين الصيغ لكانت أقرب حالا ، كما قال عبد السلام بن رغبان :

فَسَدَ النَّاسُ فَاطْلُبِ الرِّزْقَ بِالسَّيْـ ـفِ وَإِلا فَمتْ شَدِيدَ الهُزَالِ

(١) ابن سنان : سر الفصاحة ، ص ٩٦ . (٢) المرجع السابق ، ص ٩٦ .